التحالف اليساري على مستقبل القطاع الخاص وما يسمى بالحريات الديموقراطية . وقد أظهرت الاستفتاءات الاخيرة للرأي العام الفرنسي نجاح الحـزب الاشتراكي في استقطاب هذه القطاعات مما أدى الى سلخ عدد كبير من مصوتي الديغولية سابقـا واعطاء التحالف اليساري نسبة ٤٦ بالمئة من الاصوات مقابل ٤٠ بالمئة للاغلبية الحاكمة و١٤ بالمئة للاصلاحيين واليمين .

ولا شك ان الخاسر الرئيسي في هذه العملية كانت الكتلة الحاكمة في فرنسا ، وهذا ما يفسر رد الفعل العنيف الذي واجه به بومبيدو فكرة عقد المؤتمر عشية الانتخابات ، فأكد في مؤتمره الصحافي بتاريخ ١٩٧٣/١/٩ « ان دعوة مؤتمر الاممية الاشتراكية هذا في كانون الثاني ١٩٧٣ في باريس مبادرة غير مناسبة ... وتدخل في السياسة الداخليـة الفرنسية » واتهم ميتران زعيم الحزب الاشتراكي بتدبير الموضوع ، متجنبا رغم الحاح احد الصحافيين الاشارة الى غولدا مئير بالذات . وقوبل هذا التصريح بردود فعل عنيفة من الاوساط الاسرائيلية [نشرة رصد اذاعة اسرائيل يوم ١٩٧٢/١/١٠] وأوساط الاممية الاشتراكية وأحزابها [تعليق جريدة افتونبلادت السويدية الحكومية مثلا بتاريخ ١٩٧٢/١٠/١٠] والحزب الاشتراكي الفرنسي بالذات [لوموند ١٩٧٣/١/١١] وأعلن الجميع عن تصميمهم على الاجتماع .

وكانت أوساط أقصى اليسار الفرنسي بدورها قد عبرت عن سخطها على مجيء غولدا مئير خاصة بعد وفاة ممثل منظمة التحرير . وعبرت جريدة (ثورة !) عن رأي هذه الاوساط حينما أدانت في بيان لها زيارة مئير « بمناسبة اجتماع ما يطلق عليه اسم الاممية الاشتراكية ، بؤرة اشتراكيي الكلام وامبرياليي الواقع . وهذا الاستفـزاز الصهيوني ومشاركة قادة الحزب الاشتراكي فيه لن يبقيـا دون جواب . وستتلقى غـولدا مئير الاستقبال الذي تستحق ، ولن يحصل ميتران وأعوانه من الحزب الاشتراكي على صوت واحد من أصدقاء الثورة العربية » [لوموند ١٩٧٣/١/٦] .

وانعقد المؤتمر في هذا الجو المحموم الذي تحول فيه مطار أورلي الى معسكر ، واضطرت مئير الى السكنى في بيت سفيرها في باريس بعدما ألغى الفندق الحجز [اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/١/١٣ نشرة الرصد] ، وتحولت منطقة انعقاد المؤتمر الى ساحة مناوشات مستمرة بين انصار الثورة الفلسطينية والشرطة [لوموند ١٩٧٣/١/١٦] .

وقد انتهز قرابة مئة من قادة الحركات اليسارية وبعض كبار الكتاب والمثقفين (ومن بين هؤلاء **ميشيل فوكو وشارل بتلهايم وجان جونيه وفيليب سولرز**) الفرصة لنشر **« نداء من أجل الفلسطينيين »** على عرض نصف صفحة من جريدة لوموند [١٩٧٣/١/١٤] طالبوا فيه بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أرضه وادانوا الارهاب الصهيوني في الشرق العربي وفي فرنسا .

ولم يستمر المؤتمر اكثر من يومي ١٣ و١/١٤ . ويبدو ان الاجماع كان مفتقدا بالنسبة للقضايا المطروحة (فيتنام وأوروبا والشرق الاوسط) . فقد عارضت مئير الى جانب كرايسكي النمسوي وويلسون البريطـاني اصدار بيـان ادانة لقصف فيتنام تبنـاه الاسكندنافيون والفرنسيون . ولم يحصل نقاش حول قضية الشرق الا ان الاسكندنافيين على ما يبدو ، وجهوا عدة أسئلـة للوفد الاسرائيلـي [لوموند ١٩٧٣/١/١٦] . كما انتهزت مئير ، على حد قولها ، المناسبة لمقابلة زعماء كافـة الاحزاب الفرنسيـة باستثناء الحزب الشيوعي [اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/١/١٧ عن نشرة الرصد] .

محاولة تقييمية

استعرضنا فيما سبق الخلفية التاريخية «للاممية الاشتراكية» ووضعها الحالي ومواقفها من المسألة الفلسطينية بالذات . سنحاول هنا الخروج ببعض الاستنتاجات :